

صباح العرب



إبراهيم الجبيني

توحد

كثيراً ما نفكر في الأطفال المصنفين علمياً في السنوات الأخيرة كمتوحدين، على أنهم كائنات مختلفة عن بقية الأطفال الطبيعيين، أو أنهم أشبه بذوي الاحتياجات الخاصة. على أن تفكيراً من هذا النوع يعود إلى انسحاقنا أمام نظريات وقتية سرعان ما أثبتت العلم بطلانها كما اكتشفت خرافة ضرر جهاز الميكروويف وتسببه بالسرطان.

والتفكير المنصف يظهر أن التوحد، ليس حالة استثنائية، بل هو درجات متفاوتة يمكن تعميمها على البشر كلهم. فكلنا متوحدون، بهذا الشكل أو ذلك، ولكن ليس بنفس النسب.

وحين نتتبع صفات الطفل المتوحد، نجد أنها تتمحور حول "عدم إظهار الطفل المصاب بالتوحد الملائمة الاجتماعية والتوحد المتوقع من الأطفال العاديين". ولكن في الواقع من لديه المزاج الكافي في مثل هذه الظروف العربية والعالمية للتفاعل والتوحد والملاطفة التي يتحدث عنها العلماء؟

أما لعب الطفل وحده وعزله عن الآخرين، بحيث "لا يسمح لأحد بمشاركته لنشاطاته التي يقوم بها"، فهي صفات راسخة في الإنسانية، والعربية منها تحديداً. ونسكاد لا نرى مظهراً واحداً في المشهد العربي يخلو من تلك الخصلة.

وما يسرده العلماء حول المصاعب التي تواجه الطفل المتوحد في تمييز الأوبن عن باقي الناس، هي أيضاً مشكلة هوية ووعي هوية لم يحسمها العرب بعد. بل لم يحسمها البريطانيون أنفسهم اليوم أمام أوروبا. على سبيل المثال. وكيف لا يعاني طفل متوحد من نقص المهارة في كسب الأصدقاء، وهو يرى أن أوبوه ومجتمعهم وعالمه لا يقوم على الصداقة بل على الانتهازية؟

يضيف هؤلاء أن الطفل المتوحد تتسم سلوكياته الاجتماعية بـ"عدم اللباقة". وأين هي اللباقة في العالم كله اليوم، ونحن نرى كيف يطرد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أكثر صقوره شراسة جون بولتون عبر تغريدة على تويتر؟ أي لباقة لا يمارسها الكبار وننتظرها من طفل غض طري العود؟ يقولون إن الطفل المتوحد يتأخر بتطوير لغته الخاصة، بحيث يصعب عليه استخدام لغة للتواصل مع الآخرين. وهنا لا ضرورة لتذكير الجميع بأن العربية وهي لغة القرآن الكريم والتراث المعرفي العربي كله، تتعثر اليوم بسبب تراجع ثقة أهلها بانفسهم، ويجري اختراق بنيتها كل لحظة عبر مفردات من هنا وهناك تعكس التأخر العلمي العربي، وقصوره عن تقديم حصته من الواجب الإنساني الحضاري العام. التوحد باختصار هو الاغتراب، وهو ما نعيشه جميعاً، وبهذه المناسبة نستحضر روح المتنبي، أشهر المتوحدين على الإطلاق، الذي قال "أنا من أمة تداركها الله، غريبٌ كصالح في قوم".

نجدة أنزور يريق دم النخل في تدمير لإعادة ترميمها



العالمية... فرصة لتحقيق العودة

واستعادت سوريا مدينة تدمر من أيدي المسلحين المتشددين في 2016. وأكدت كاتبة الفيلم ديانا كمال الدين أنها ابتعدت عن التوثيق في أدوار البطولة عدا شخصية الأسعد وحاولت إظهار أن الفيلم يتضمن رسائل إنسانية ووطنية عميقة للدخل والخارج. وأوضح "بغض النظر عن تعدد طرق الموت ولكن النتيجة واحدة. بالنسبة إلينا نرى الموتى أرقاما، لكن بالنسبة لأهاليهم هم جروح لا تندمل".

في أوروبا، حتى يرى أكبر عدد من الناس حجم الدمار الكبير الذي لحق بهذا الإرث الإنساني. ويأمل أنزور في أن يعرض فيلمه، الذي عرض للمرة الأولى أمام ممثلي وسائل الإعلام هذا الأسبوع، في دور عرض سينمائية أوروبية لإظهار حجم الدمار في تدمر. وتابع المخرج السوري "هذا الفيلم مختلف تماما عما تم تقديمه من قبل، فهو يركز على الآثار الإنسانية".

تتعرف على حجم الدمار الذي تعرضت له المدينة الأثرية العظيمة، هذا التخریب هو كان تخریب مقصود. لم تكن الغاية الدخول للمدينة السكنية بل الأثرية تحديداً. وأضاف "الفيلم يدعو إلى التفاوض وإلى الأمل بأننا كسوريين بمقدورنا أن نعيد بناء هذه المدينة مرة أخرى. لكننا غير قادرين بمفردنا على ذلك لأن الأمر يحتاج إلى إمكانيات هائلة، لذلك فإن هناك فرصة أمام هذا الفيلم لأن يُعرض

يبعث المخرج السوري نجدة إسماعيل أنزور من خلال أحدث أفلامه "دم النخل" عن فرصة تعزف العالم بأسره بحجم الدمار الذي لحق مدينة تدمر الأثرية، وإلى أي مدى تم طمس الإرث الإنساني بها، في محاولة لإيجاد مساعدة عالمية على إعادة بناء المدينة من جديد.

دمشق - ينظر المخرج السوري نجدة إسماعيل أنزور إلى ما لحق بمدينة تدمر الأثرية من دمار بسبب الحرب بعين تملؤها الحسرة وأخرى مفعمة بالأمل، إذ يتطلع إلى تكاتف الجهود من أجل ترميم ما تبقى من معالم إعادة المدينة إلى سابق مجدها.

ويستخدم أنزور أحدث أفلامه لبيعت برسالة إيجابية بشأن إمكانية إعادة بناء المواقع الأثرية في مدينة تدمر التي تعرضت للتدمير إبّان الحرب السورية.

وأوضح أنزور أن فيلمه الروائي الجديد "دم النخل" هو دعوة للتفاوض، مضيفاً أنه يوسع السوريين إعادة بناء تدمر إذا تلقوا مساعدة خارجية لأن الأمر مكلف للغاية.

وجعل المخرج السوري مدينة تدمر في الفيلم كخلفية لقصة ثلاثة جنود ينتمي كل فرد منهم إلى مدينة سورية مختلفة وقد تم تكليفهم بنقل آثار مهمة من تدمر إلى دمشق.

وأثناء مهنتهم يلتقون بعالم الآثار خالد الأسعد، مقتبساً قصة عالم الآثار الفعلي، خالد الأسعد، الذي قُتل في تدمر، فيسمل كل واحد منهم دفترًا صغيرًا لكتابة ما يروونه ويفعلونه خلال فترة تكليفهم.

وعمل الأسعد في الموقع الأثري نحو 50 عامًا، حيث كان يُشرف على الآثار هناك، قبل أن يقتله المتشددون وعمره يناهز 82 عامًا.

ويعد أن ينتهي مصير الثلاثة بالموت تصل دفاتر الملاحظات إلى يد صبي صغير قُتل والده لأنه كان يخبئ جندياً في منزله.

وتدمر تاتي بعد التحرير أن ندع الناس

سنو وايت الحقيقية ليست أميرة

الإلهام وراء قصة سنو وايت، هو صيدلي محلي يحمل اسم كارل هاينز بارتلز. وكان بارتلز يحسني مشروباً في حانة النبيذ المحلية التي يعاد التردد عليها في "لور أم ماين"، عندما لاحظ وجود امرأة عتيقة على الحائط. وكان هناك نقش مزخرف على الإطار العلوي من المرأة، يحتوي على عبارة "حب الذات". وجعله ذلك يفكر في "المرأة الموجودة على الحائط" في قصة "سنو وايت والأقزام السبعة"، وعما إذا كانت القصة لها أصول محلية. وقد بدأ بارتلز عملية بحث، وسرعان ما عثر على ماريا صوفيا، وهي ابنة صانع مرايا محلي. وكلما كان يكتشف المزيد عن حياة النبيلة ماريا صوفيا، كلما كانت أوجه التشابه تبدأ في الظهور. وفي عام 1986، نشر فرضية عن النتائج التي توصل إليها. وكانت ماريا صوفيا نشأت بالقرب من "لور أم ماين" في قلعة كورمينز، في بلدة تاوبربيشوفهايم. وعندما كانت في سن الـ18، تزوج والدها - صانع المرايا

بافاريا (ألمانيا) - عندما ماتت "سنو وايت" بعد تناولها التفاحة المسمومة من زوجة أبيها، وجد الأقزام السبعة أنها جميلة لدرجة صبغت عليهم عملية الإقدام على دفنها. وبدلاً من دفنها، وضعوها في تابوت زجاجي عليه نقش ذهبي، لإظهار أنها ابنة أحد الملوك. وتعتبر تلك هي - على الأقل - الأحداث التي وردت في رواية "الأخوان غريم" الشهيرة للقصة الخيالية. ولكن مسألة وضع "سنو وايت" الحقيقية في تابوت زجاجي، لا تزال موضع شك وقد زاد ذلك أكثر، بعد إعادة اكتشاف قبر خاص بماريا صوفيا فون إرتال، التي قيل إنها سبب الإلهام وراء أحداث القصة الخيالية الشهيرة، وهي ابنة صانع مرايا محلي. ولا يتبقى سوى القليل من الآثار عن حياة ماريا صوفيا في دير بلدة بامبرغ بولاية بافاريا.

وكان أول شخص يشير إلى أنه من الممكن أن تكون ماريا صوفيا، هي مصدر

كشفت الممثلة السورية أمل عرفة عبر صفحتها الرسمية على إنستغرام أنها ستشارك في مسلسل «حارس القدس» الذي يروي السيرة الذاتية للمطران السوري الراحل هيلاريون كابوتشي، وتأتي مشاركة أمل فيه بعد أن كانت أعلنت في وقت سابق اعتزالها.



يتيح مركز ويستفيلد التجاري بالعاصمة البريطانية لندن لآرائه التقاط الصور الشخصية داخل أستوديو "مصنع السيلفي" المخصص لالتقاط الصور ونشرها على المواقع الاجتماعية، ويضم المكان 20 غرفة بديكورات مختلفة.

«صانع النجوم»

سيمون أسمر يغادر العالم

بيروت - توفي المخرج التلفزيوني اللبناني سيمون أسمر في أحد مستشفيات بيروت، عن سن تناهز 76 عاماً بعد صراع مع مرض السرطان، طاولا صفحة غنية من تاريخ التلفزيون في لبنان والعالم العربي ساهم خلالها في إطلاق عدد كبير من المغنيين والمذيعين.

وأطلق على أسمر لقب "صانع النجوم"، إذ شكّل برنامجه التلفزيوني الطليعي "ستوديو الفن" منذ سبعينات القرن العشرين منصة انطلاق للكثير من الفنانين وأصحاب المواهب ممن أصبحوا نجومًا على مستوى لبنان والعالم العربي. وادار أسمر أعمال عدد من هؤلاء وسواهم من النجوم.

وشهد برنامج "ستوديو الفن" انطلاق العشرات من الفنانين الذين باتوا من أهم نجوم الغناء العرب في العقود الماضية، من أمثال ماجدة الرومي ووليد توفيق وراغب علامة وعاصي الحلاني ونوال الزغبى وإليسا ووائل كفوري والكثير غيرهم.

وكان أسمر بدأ مشواره في الإخراج التلفزيوني في منتصف الستينات عبر التلفزيون اللبناني الرسمي، ومن البرامج

التي وقّعها آنذاك "بيروت في الليل" مع المقدم المصري حسن المليجي و"ماما عفاف" و"عندي مشكلة". وكانت له تجربة قصيرة كذلك في إخراج المسلسلات مع 13 حلقة لعم من بطولة الفنان حسن علاء الدين (شوشو). وفي مرحلة لاحقة، تميّز أسمر ببرامج الألعاب والمسابقات الترفيهية ومنها "افتح يا سمسم"، و"ليلة حظ" و"الأول على آل بي سي" الذي قدمه الراحل رياض شرارة وغيرها. لكن أسمر، الذي نال جوائز عدة في لبنان وخارجه، انتقل في العام 2013 من قمة الشهرة إلى تجربة السجن الصعبة، إذ أمضى عشرة أشهر وراء القضبان بعد اتهامه بتحرير شبكات بدون رصيد. وبعد أن خرج أسمر من السجن، عاد إلى الشاشة الصغيرة قبل عامين، ولكن أمام الكاميرا كعضو لجنة التحكيم في برنامج "ديو المشاهير". وعبر فنانون وإعلاميون عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن حزنهم لرحيل أسمر الذي أدخل في 28 أغسطس الماضي إلى مستشفى رزق في بيروت بعدما تازم وضعه الصحي وبي في المستشفى حتى وفاته ليلة الأربعاء.